من الانصار الحديث قال المص هي امراة ابي ذر رضي الله عنهما **قوله** وركبت ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم هي العضبا كما صرح به في الرواية **قوله** سبحان الله وجه
التعجب فتح المجازاة كما صرح به بقوله بيسما جزيتها الخ **قوله** ورويناه في صحيح مسلم
واصل الحديث في البخاري والترمذي لكن ليس فيه عندهما قول عمر سبحان الله انما
سمعت شيا الخ **قوله** وفي اخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا الخ وقايل هذا الكلام
هو ابي بن كعب رضي الله عنه كما صرح به في الحديث في رواية مسلم وان كان في
العبارة ما يوهم انه ابو موسى **قوله** سبحان الله وجه التعجب انكاره على ابي حيث
انكر عليه التثبت في الامر وقصد عمر مما فعله مع ابي موسى زجر من اختلاقه من
المبتدعة والمنافقين ونحوهم من القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل
فان من وقعت له قضية وضع فيها حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاراد
سد الباب خوفا من غير ابي موسى لا شكا في رواية ابي موسى فانه عند عمر اجل من
ان يظن به ان تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل بل اراد زجر غيره بطريقه
فان من دون ابي موسى اذا راى هذه القضية او بلغته وكان في قلبه مرض واراد وضع
حديث خاف من مثل قضية ابي موسى فامتنع من وضع الحديث والمسارعة الى
الرواية بغير يقين ومما يدل على ان هذا مراده قوله سبحان الله الخ اشار اليه المص
في شرح مسلم **قوله** ورويناه في الصحيحين اي من حديث قيس بن عبادة بضم
المهملة وخفة الموحدة **قوله** سبحان الله ما ينبغي الخ قال المص هذا انكار
من ابن سلام حيث قطعوا له بالجنة فيحمل على انهم بلغهم حديث سعد بن ابي وقاص
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من اهل الجنة الا لعبد الله
ابن سلام رواه مسلم وهو لم يسمع ذلك ويحتمل انه كره الثنا عليه بذلك تواضعا
وايثارا للخمول وكراهة الشهرة انتهى

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

المعروف يشمل الواجب والمندوب والمباح والمنكر المحرم ومنه تعاطي ما
منع الشرع منه من عبادة فاسدة او عقد كذلك وهل امر يشمل المكروه فيه كلام ياتي للبيضاوي
قوله اهم الابواب اذ هو معظم الشريعة التي هي امر بمعروف او نهي عن منكر **قوله** او من
اهمها فاهم الابواب الايمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بذلك
ومعرفة العلم العيني والقيام بالفرض العيني **قوله** لكثرة النصوص اي من الكتاب
والسنة وسياتي بعضها **قوله** الواردة فيه اي في طلبه وايجابه قال المص وقد
تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة واجماع الامة
وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك الا بعض الرافضة ولا يعتد
بخلافهم كما قال ابو المعالي امام الحرمين لا يكترث بخلافهم في هذا فقد اجمع المسلمون
عليه قبل ان ينبغ هولا ووجوبه بالشرع لا بالعقل ثم هو فرض كفاية تارة فاذا قام به
بعض الناس سقط عن الباقين واذا تركه الجميع اثم كل من يتمكن منه بلا عذر ولا
خوف وفرض عين اخرى كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو ولا يتمكن من ازالته

الاهو

الا هو قال العلما ولا يسقط عن المكلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه
بل يجب عليه فعله فان الذكرى تنفع المومنين وعليه الامر والنهي لا القبول كما قال عز وجل
ما على الرسول الا البلاغ ثم لا يشترط في الامر والناهي ان يكون كامل الحال ممتثلا ما يامر
به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه الامر وان كان مخلا بما امر به وان كان متلبسا بما ينهى
عنه فانه يجب عليه شيان ان يامر نفسه وينهاها ويامر غيره وينهاه فاذا اخل باحدهما
كيف يباح له الاخلال بالاخر ولا يختص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باصحاب الولايات
بل ذلك جائز لاحاد المسلمين قال امام الحرمين والدليل عليه اجماع المسلمين فان غير
الولاة في الصدر الاول والعصر الذي يليه كانوا يامرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن
المنكر مع تقرير المسلمين وترك توبيخهم على التشاغل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر نعم
شرط الامر والناهي ان يكون عالما بما يامر به وينهى عنه فكل احد اهل للامر بالواجبات الظاهرة
كالصلاة والصوم والنهي عن المنكرات كذلك كشرب الخمر والزنا اذ جميع المسلمين علماء
بذلك اما دقايق الافعال والاقوال وما يتعلق بالاجتهاد فلا مدخل فيه للعوام وليس
لهم انكاره بل ذلك للعلما ثم الانكار انما يكون فيما اجمع عليه اما المختلف فيه فلا
انكار الا ان كان الفاعل يعتقد تحريمه او اراد المنكر النصيحة الى الخروج عن الخلاف
كما اشار اليه المص في شرح مسلم انتهى ملخصا منه **قوله** ويعظم موقعه اذ به
تحصل انتظام امر الدارين **قوله** وشدة الاهتمام به اي شرعا لعظم ثمرته **قوله**
ولكثرة تساهل الناس فيه اتى باللام في المعطوفات اشارة الى ان كل واحد منها علة
للاهتمام بهذا الباب وانه اهم او من اهم الابواب قال المص في شرح مسلم واعلم ان
هذا الباب اي باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع اكثره من ازمان متطاولة
ولم يبق منه في هذه الازمان الا رسوم قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام الامر
وملاكه واذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح واذا لم ياخذوا على يد الظالم او
شك ان يعمهم الله بعقابه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم وينبغي للمعتني بالاخرة ان يعتني بهذا الباب فان نفعه عظيم
لا سيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته ولا يهابن من ينكر عليه لارتفاع منزلته
فان الله تعالى قال ولينصرن الله من ينصره ولا يتاركه ايضا لصداقته ومحبته
وطلب الجاه عنده ودوام المنزلة لديه فان صداقته توجب له حقا ومن حقه ان ينصحه
ويهديه الى مصالح اخرته وينقذه من مضاره وصديق الانسان من يفعل به ذلك انتهى
قوله ولا يمكن استقصا ما فيه اي لا يمكن في هذا الكتاب استقصا اي طلب
اقصى ما فيه من النصوص الطالبة له ومن حسن ثم انه **قوله** لكن لا يخل بشي من اصوله
اذ ما لا يدرك كله لا يترك كله وقليل الخير كثير قال الشاعر

افعل الخير ما استطعت وان كا ... ن قليلا فلن تطيق لكله
ومتى تفعل الكثير من الخير ... اذا كنت تاركا لاقله

وهذا احسن من قول محمود الوراق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1